

الإخوان في اليمن

يمكن القول إن «الإخوان المسلمين» كحركة عالمية تهيأت لها في اليمن منذ صيف 94م وحتى (21 سبتمبر 2014م) فرص لم تهيأ لمن يماثلها في الأقطار الأخرى ولا حتى في بلد المنشأ الباطني وهو اسطنبول بتركيا ولا بلد المنشأ العلني وهو مصر.



عبدالرحمن مراد

اخوانية تلك المسميات، وثمة حقائق كشفت الحروب الأخيرة للإخوان الغطاء، وقد كنت على يقين منها فأن منذ زمن أقول ان لا وجود للقاعدة بعد الشيخ اسامة بن لادن كما أن ما يحدث في الواقع لا يدل على القاعدة ولا يحمل بصماتها الفكرية التي نعرفها بل حدث قدر من الاستغلال للاسم من قبل قوة انتهازية أخرى وقد تحدثت الواقع عن تلك القوة وقد تركت هي ما يدل عليها لا ما يدل على القاعدة، ففي كل غزواتها على المدن سواء في حضرموت أو في غيرها من المدن تستبيح أموال الناس وأعراضهم ولكنها قد تعف عن أموال العضوي بين المؤسسات التابعة لها، وفي ذلك إشارات واضحة على الترابط وميدان الاعتقالات والمتفجرات والأحزمة وبين جماعة الإخوان.

لقد ظن الإخوان أنهم يمثل ذلك يضمنون بقاء الحركة، وظنوا في مثل ذلك ذكاً، وفطنة ولكنهم عملوا على توفير غطاء شرعي للإخوة في الفتك والنكابة، ولا أظن حالات الفصل ستقيهم الشعور بمرارة الهزيمة.

لقد تهيأت الفرصة للإصلاح كي ينفصل عن ماضيه ويتصل بواقعه ويعيد بناء نفسه، إن أراد الإصلاح فعلاً لا قولاً وشعاراً.

قالت بنفي العلاقة مع الجناح العقائدي والعسكري كما حدث إبان ثورة 21 سبتمبر 2014م، وفي السياق ذاته نجد خطابها الإعلامي لا يخرج عن مضمون المثل العربي «كاد المسين أن يقول خذوني»، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك بالتوقيع على اتفاق السلم والشراكة وأعلنت الحرب على الحوثيين من رداً للبيضاء، بل واستنفرت كل قواها البشرية في إب والحديدة والبيضاء، وتعززت وهي الآن تخوض معارك ضارية تحت مظلة القاعدة ومظلة انصار الشريعة، وهي ذات المنهجية التاريخية التي لازمت حركة الإخوان منذ النشأة ولم تنفصل عنها.

كل تلك الأعمال الوحشية التي شهدتها اليمن في السنوات الأخيرة تحمل بصمات الإخوان التاريخية، فهي بذات المنهجية والسلوك وقد تجد ذلك حتى في كوادر الحركة العاديين، فهو قد يداريك ولكنه متى وجد الفرصة فتك بك.. خاض الإخوان في اليمن في سنوات سيطرتهم على مفردات اللحظة السياسية (21 / 2 / 2012 - 9 / 2014م) حروباً متعددة مع أنصار الله بدءاً من حرب دماج مروراً بعمران ثم همدان فصنعاء وصولاً إلى إعلان الحرب في قيفة رداً، وفي كل تلك الحروب غاب الإخوان وحضرت الاسماء البدائل، حضرت القاعدة، وأنصار الشريعة، وظل خطاب الإخوان دالاً على

موضوعياً يعترف بالخطأ في الموقف والسلوك والممارسة بل شهدنا تأويلاً وتخريجات فقهية تبرر الفشل وتعزز منظومته العقائدية في وجدان الجماعة، وهو الأمر الذي راكم متواليات الانتكاسات في كل السياقات التحولية في مسار الحركة الإخوانية، كما أن الجمود في المنظومة الثقافية شكل حالة من الاعتزاز من الزمن الحضاري الجديد، وكان عاملاً مهماً في الجمود وعدم التفاعل الكيميائي النشط مع حركة الحياة وتموجاتها.

في خمسينيات القرن الماضي ساهم «الإخوان» مع حركة الضباط الأحرار في مصر في قيام ثورة (23 يوليو 53م) ولم تصف سريرتهم فقد شاب تلك العلاقة روح التآمر وكان ختامها حادث «المنشية» الذي استهدف حياة عبدالناصر وعلى إثر ذلك تتبعت الأجهزة أعضاء الحركة وموزها فسجن من سجن وفر من فر، ولم تكن الحركة قادرة على مقاومة سلطة الدولة لبيان مظلوميتها للرأي العام العالمي، فقد رأت الخضوع لسلطة الواقع في الظاهر المعلن، وقاومت - تحت مظلة «الجهاد» و«القطبية» و«المجرة والتكفير» وغيرها من الاسماء - سلطة ذلك الواقع وبصورة انتقامية متوحشة، إذ استهدفت المؤسسات العامة للدولة والتجمعات السكانية بالعنوت والأحزمة الناسفة وظل ذلك هو ديدن الحركة لم تكذب تبوحه حتى اللحظة، فهي في اليمن مثلاً قد

ولذلك حين نسهب في الحديث عن الفترة الممتدة بين (1994 - 2006م) لا يمكننا الفصل بين السلطة الحاكمة في تلك الفترة وهي المؤتمر وبين تجمع الإصلاح، فالتدخل كان موجوداً ورابطه المصالح المشتركة وناظمه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وظلال مثل ذلك ظل ممتداً إلى ثورة (21 سبتمبر 2014م) التي أطاحت بالرموزيات المتشكلة بفعل تراكم السين والاحداث، وعملت على تفكيك منظومة المصالح المشتركة التي كانت تشكل غطاءً لكل التفاعلات التي حدثت وظلت تحدث منذ 2011م إلى 2014م، وقد دلت الأحداث على غباء الإخوان في التفاعل مع الأحداث من حيث ظنوا الحكمة والدهاء.

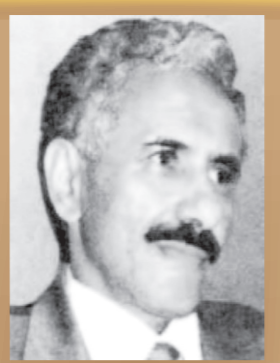
لم يكن «الإخوان» من القدرة بالمكان الذي يؤهلهم للاستمرار والبقاء والتدخل في النسيج الاجتماعي المتناعم مع المتغايير، بل قد دل الواقع على هيمنة القلق الأمني وبالتالي على حدوث التناظر والتضاد، وهو الأمر الذي كان الانفعال هو وسيلتهم في التعاطي معه، فكانت النتائج مدمرة كما رأينا ذلك في مدينة عدن إبان المواجهات مع الحراك الجنوبي في السنين الخوالي، وهو الدفاع الذي كان وراء تأييدهم للانفصال في الراهن الذي تشهده مدينة عدن.

لم يستفد «الإخوان» من التاريخ الطويل لحركتهم ولم يفكروا يوماً في أسباب الانتكاسات المتكررة في مسارات الحركة، ولم نشهد نقداً

الإخوان... والإرهاب البديل للعالم

إنشاء التحالف الدولي للحرب ضد الإرهاب بعد أحداث سبتمبر 2001م جاء من قرار لمجلس الأمن ملزم لكل العالم بالحرب ضد التنظيم الدولي للقاعدة كإرهاب وفيما هزلت دول المنطقة لتأييد القرار وأن تكون من أوائل من يعلنوا الشراكة في هذا التحالف والمشاركة في هذه الحرب فاليمين لم توقع الشراكة والمشاركة إلا حين زيارة الرئيس السابق علي عبدالله صالح 2003م.

تريدها القاعدة والإخوان. إذا أمريكا والغرب مارسوا اغتيال "مصدق" إيران في طهران ليفسحوا المجال للخميني وثورته وبيدعمونه من باريس وهم بذلك اختاروا مسبقاً مع بدء تهاوي السوفييت "العدو" ثم الغدا، مع الثورة الإيرانية الإسلامية فما عساه يشكله أو يضيئه الحوئي



مطر الأشموري

الإمر الواقع للإرهاب "القاعدة" باليمن كان وظل مرتبطاً بتموضع الإخوان وذلك ما يجعل أمريكا والتحالف الدولي يتفهمون هذا الواقع ليصار إلى أولوية حروب صعدة وذلك يعني الحرب ضد القاعدة كإرهاب وهو بمثابة تحضير لحرب المواجهة المباشرة أو الشاملة.

فحروب صعدة كأولوية ثانية كانت البديل الاضطراري للحرب ضد الإرهاب والعامل الأساسي في ذلك هو ارتباط الإخوان بالإرهاب

كالتحام عضوي ومصيري. المرء لا يملك الآن سوى أن يشفق على الإخوان لأنهم تعاملوا مع حروب صعدة على أنها البديل للإرهاب ويريدون أن يجنبوا أو يبرأوا القاعدة أو داعش ولم يعوا أن حروب صعدة مجرد

تكتيك كبديل حرب حتى يعالج تموضع الإخوان. هذا الوعي الساذج والسطحي للإخوان جعلهم يطرحون مثلاً أن الحرب ضد الإرهاب تبدأ بالحرب ضد الحوئي أو بنزع أسلحة الحوئي فيما تطرحه حروب صعدة على أمريكا والتحالف والمجتمع الدولي هو أن الحرب ضد الإرهاب في اليمن لا تكون

إلا بالحرب ضد الإخوان. أمريكا أدرجت "حماس" في فلسطين أو "حزب الله" في لبنان في قائمة الإرهاب وذلك لا يلزم مجلس الأمن بقرارات كما تريد أمريكا وبالتالي هناك «فيتو» دولية في العضوية الدائمة لمجلس الأمن وفي العالم ترفض هذا الإدراج الأميركي في قائمة الإرهاب.

المضحك أن الطرف اليمني الذي رفض الحرب ضد القاعدة كإرهاب بعد أحداث سبتمبر 2001م وفرض على واقع اليمن والتحالف الدولي أولوية حروب "صعدة" يريد وبعد عقد من استصدار قرار مجلس الأمن بإدراج صعدة أو الحوئي أو أنصار الله في قائمة الإرهاب وكان العالم يستجدي موافقته للحرب ضد الإرهاب "القاعدة" وأخواتها" ليمارس شروطه وليظل يفرض على العالم الأولوية التي

الإعلام الغوغائي.. حزام ناسف بالصوت والصورة

والتنظيمات الدينية الإرهابية، لتنفيذ المشروع التدميري وخلق واقع عربي جديد باسم الربيع العربي والحرية والديمقراطية.

هذا المشروع نفذ بحذاقيه في البلدان العربية، وتمويل عربي وأدوات عربية، وتجلت بشكل واضح فيما يحدث في سوريا وليبيا والعراق واليمن، من حروب ودمار ومأساة وتشرد وانقسامات طائفية وعرقية، هاهي الحرية والديمقراطية التي أتت بها وسوقها الرجعيون العرب من الأمراء والملوك، قطع الرؤوس والإعدامات الجماعية ونكاح الجهاد، وهاهي فتوحات التحضر والتمدن والدخول إلى العصر الحديث، الذي بشرت به الأحزاب والنخب العربية، وسوقه الإعلام العربي الغوغائي، سبي للنساء واتخاذهن محضيات لدى أمراء الجماعات الإرهابية، ومدن عربية من الأناضول والأطلال كنتاج لفضولة عربية أو غوغائية، ما حدث وما يزال يحدث كحكاية عربية طويلة لم تنته بعد، بطها الإعلام الغوغائي مارس أسوأ وأقذر دعاية وترويج للبهتان والفحش السياسي في سوق الفوضى والزيغ العربي، لقد أبع باحترافية في التضليل ومكابدة البؤس والانحطاط، فبدأ خلال أربع سنوات، كحزام ناسف بالصوت والصورة، للحقيقة والوعي والمنطق والقيم، مواكباً للأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة التي استهدفت المساجد والكنائس والأسواق الشعبية، ومواكب حرب الشوارع والتطهير العرقي والطائفي المقدس، كما بدأ

كتاجر مرابي في سوق القيم المهنية والإنسانية، بضاعته دماء وأشلاء ومعوقين ونازحين وبقايا مدن وكرامة عربية، هذا الإعلام بقنواته المذكورة وطابورها الطويل من المراسلين والمواقع الإخبارية، الذين لم يكونوا سوى تجار في هذا السوق يمارسون الدعاية والتسويق لهذا الواقع السيئ ويشغلون كأحزمة ناسفة بالصوت والصورة، جنباً إلى جنب الأحزمة الناسفة على الواقع.



محمد علي عناش

بداية الأزمة العربية التي تفجرت مطلع 2011م وأخذت مسمى ثورات الربيع العربي، حيث لعبت دوراً مشبوهاً وتآمرياً في التعاطي مع الأحداث وتوجيهها في مسار تنفيذ مشاريع واجندة اقليمية ودولية تسعى إلى خلق واقع عربي هش ومفكك ومتناحر، بدأ من تنفيذ مخطط تصفية الأنظمة العربية واسقاطها، وتدمير الجيوش العربية واستنزاف الامكانيات المادية في حروب وصراعات وصولاً إلى اسقاط الدولة العربية القومية التي تأسست بعد نضالات الشعوب ضد الاستعمار وتحقيق الاستقلال والتحرر، وتراكمت منجزاتها على مدى قرون عدة، غير أنه في العام 2011م عاد المستعمر بشكل آخر على مستوى الاعلام العربي والحزب العربية والانظمة العربية الرجعية

لم يتوقف الاعلام الغوغائي عن ممارسة الكذب والتلفيق وقلب الحقائق، ورغم ما وصلت اليه الأوضاع العربية من سوء، ومأساة، ورغم كل المتغيرات التي طرأت في بعض البلدان العربية وخاصة في اليمن، فما يزال يمارس ذات النهج في التآمر ونفس الدور المنمهج في التدمير والتفكيك في المجتمع العربي خدمة لاجندة دولية، وتنفيذاً لمشاريع اقليمية رجعية، تتكى على قوى متطرفة وإرهابية في تنفيذ وتسويق مخططاتها التآمرية -الظاهرة الداعشية الوجه الآخر للإخوان المسلمين- والتي برزت بقوة خلال أزمة الأمة العربية ومحنتها والتي أخذت مسمى ثورات الربيع العربي، أبرز تجلياتها وأدواتها في التدمير المنمهج لمقومات الشعوب العربية ووحدتها وتماسكها الاجتماعي.

هذا الاعلام الذي تجاوز منطق العقل وامتهن حرفة التضليل، ارتفعت وتيرته هذه الأيام وبشكل هيبستيري في تعاطيه مع الشأن اليمني، ليبلغ مدها في السقوط الاخلاقي، عندما يقف مدافعاً عن تنظيم القاعدة، وموظفاً للغة الطائفية والمناطقية في زعزعة الوضع اليمني وكسب تعاطف للقاعدة، ومواجهة خيارات الشعب اليمني في التغيير بعد أن اسقط مشروع الإخوان في اليمن، واسقط رموز الفساد والاجرام، ليس هذا وحسب بل وشن حملة اعلامية مغرضة ضد المؤتمر الشعبي العام وزيهه الزعيم علي عبدالله صالح في محاولة رخيصة وفاشلة لاستئداء موقف

دولي يفرض عقوبات على المؤتمر وزيهه، مسوقين مبررات ودعاوى غير منطقية وواقعية، إلا أنها تعكس حجم افلاسهم، والاسباب الحقيقية وراء ذلك، وهي أن المؤتمر الشعبي العام انتصر للوطن والشعب واسقط مشروع الإخوان ويقف بصلابة في وجه الإرهاب وكان دينمو فاعلاً في التحولات التي شهدتها اليمن مؤخراً.

تصدرت الجزيرة العربية وBBC ومواقع حزب الإصلاح المرتبة الأولى في السقوط الاخلاقي واحتراف مهنة الكذب والتضليل وتسويق الأوهام منذ

على أجنحة قلبي الهارب

والموت يزمرجر.. من كل جانب
ها أني أرى الأسود صارت أرانب،
وتستعجل افطارها النباتي... بتناؤب..
بعد أن انتهت من طلاء المخالب..
إيماءة :
لا نطلب منهم إيقاف القتل.. بل ترشيده
آخر الكلام :
وأسرع مفعول فعلت تغييراً
تكلف شي في طباعك ضده

على دماء جرحي، وتحفو،
وقد تجمعت قطراتها المالحة..
من أنين النكالي،
وصريخ الأطفال،
وابتهالات الفقير المتعفف
وحفيف الرياح المسافر..
على أجنحة قلبي الهارب..
من سجن قضبان الضلوع..
على بساط من دموع..
أقبل زمن التنازل والنواب،

واذلال الثكلى واحراق اليتيم..
بعد ربيع الحمل الكاذب..
صاحب النتيجة السالب..
الذي أوقد جمراته الدامية..
وهم.. متكالب..
وهز جبال اليقين،
وأحرق أزاهير الياسمين
ويعلو في الفضاء النشيد المبحوح..
المتصاعد من مراحل آدم وجروح
وسحابة سوداء تطفو..

لم أعدد مصدر النيران
لكنني لمحت سقوط الندى
على خد الورد العاشقة،
وقبضت على لحظة الاشتها،
وهي تختلس ورد البراءة
من حقل الغرام المزهر بالانتشاء
الذي يمنحك ماتشاء، وما لاتشاء..
في زمن القمر، والجفاف الأليم،
وإدارة الظهر وملوحة النسيم،
ولسعة الشعار وكثرة الدوار،



أحمد مهدي سالم